ديوان :

شرفات الندى

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / ٢٢٠٨٠/ ٢٠٢٣

الترقيم الدولي / 978-977-6971-82-0

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

الإهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

كيف أنسى

كيفَ أنْسى طيفَ أنْسٍ في خيالي

بيتَ أحْلامي السّعيده

كيف أنسى مَنْ سَقاني

مِن مَعينِ العشقِ شَهْدا

يُرسِلُ الأنْسامَ نحْوي

يحتوي فيضَ حَناني

في مدى الأيّامِ زَهْر

عابِقٌ طيبَ جِناني

كيف أنسى طيرَ إلْفٍ

طافَ أجْواءَ الحديقه

صاغَ لحناً من حنينٍ

عَبْرَ أنْسامٍ رَقيقه

ذكرياتٌ في ظلالِ الياسَمين

ضمْنَ واحاتِ السّنينْ

عاطِراتٌ عابِقاتٌ

بطيوبٍ و عَبيرْ

أنثرُ الورْدَ هياماً و شِغافْ

طابَ شوقاً و أمانيَّ لِطافْ

روضةُ النّجوى وئامّ و سلامْ

سوفَ أغْفو في رُباها

حيثُ يشْدو سرْبُ سِلْمٍ و حَمامْ

في فضاءِ الحالمين ..أنْجمٌ زُهْرٌ تسامَتْ

و شِعاعْ..قد أضاءَتْ درْبَ حلْمٍ من نقاءْ

تبرقُ الأحْلامُ ليْلاً

تطردُ اليأْسَ النَّكودْ

وعلى أوتار حُلْمٍ بعيدْ

هاجَ ذكْرى و عتابْ

ودَّعَ الماضي الكَئيبْ

أين أحْلامي الجَميله

في بساتيني قطوفْ

جَنْيُ شوقٍ و هيامْ

و أناشيدَ حزينه

قمرٌ يتلو دموعي

و اغْترابي و اشْتياقي

لشموسٍ و فضاءْ

وأنادي شمسَ روحٍ في فؤادي

فصقيعٌ في قِفاري

و جليدٌ لا يذوبْ

أمنياتي في ضياعٍ

خلفَ أسوارٍ تمادَتْ في عُتُوٍ و جهامْ

خلفَ أسْوارِ الزّمانْ

كيف أنسى؟

موْسمُ الأفْراحِ ولّى

و جفاءٌ في الصّحابْ

كيفَ أنسى..أملاً شعَّ صباحْ

حينَ كنّا في ضحاه روحَ حُبّ

في رياضٍ من ورود

والدُّنا ثغْرُ وليدْ

لينا

كم لهوْنا في بساتينَ نضيره

حيثُ شمسٌ ..تنشرُ الأفراحَ فجراً

يا ضياءَ الفجرِ لينا

أينَ أنتِ.. أخْبرينا

حينَ غبت

لم تعدْ نسْماتُ صُبْحٍ

تبعثُ الأطْيابَ دِفئاً وعبيراً

لم يعدْ عطرُ الأقاحي العَذْبُ فينا

كم سهرْنا ..و أضأْنا الشمعَ حينا

كم لعبْنا و قفزْنا

فوقَ أعشابٍ وَثيره

و غفوْنا مثلَ طيفٍ

نبتني الأحجارَ دورا

و نسيْنا كلَّ همٍّ

و أحاسيسَ مريره

و نسجْنا من خيالٍ

كَوْمَ غيْماتٍ مطيره

كانتِ الضّحْكاتُ تعلو

غطّتِ الدنيا حبورا

هل تذكّرتِ الحديقه

حينَ كنّا نرسمُ الأشواقَ عطرا

ارجعي قلباً حنونا

واحضني ليلاً حزينا

لا تذوبي في الغياب

كَغديرٍ في السّرابْ

يا عبيرَ الياسمين

خلفَ أسْوارِ السنين

لا تظلّي طيفَ ذكرى

ودّعَتْ جفنَ لقاء

فالسنونَ وجْهُ أم

و تجاعيدُ شقاء

لم تزل تبكي حنينا

كم جَرَيْنا إثْرَ نَحْلٍ

و فراشاتٍ بهيجه

وجلسْنا بينَ زهرٍ

وسْطَ مرْجٍ و حقول

و تنشّقْنا طيوبْ

بيْنَ أعوادٍ تميلْ

فلْتعودي

مثلَ نهرٍ ضلَّ مجرىً و ضفافْ

أنتِ نبعي و وهادي

و نُسَيْماتي اللّطافْ

سابقيني في دروبٍ

صَوْبَ تلٍّ و انعطافْ

أنتِ خَفْقٌ في جَناني

في بساتين نضيره

كم تأملنا طويلاً

في مسارِ الحالِمين

هل كبرْنا..؟ فاتَنا رَكْبُ الشّبابْ

هل قطارُ العمر ولّى

صارَ وهماً و سرابْ

شارَفَ الحدَّ الأخيرْ

كم مَحَطّاتٍ توالَتْ

رحلةُ العمْرِ تناهَت

أم تلاشى وَهْجُ شمسٍ

و تدانَتْ للغروبْ

بسمةُ الأقدارِ.. لينا

نسمةُ الأسحارِ..لينا

حُلْمُنا كانَ السّحابْ

سَيْرُنا دونَ الإيابْ

أمطرَ الحُبُّ سنابلْ

و ربيعاً و جداول

أنتِ عطري و الربيع

و صداقاتٍ وطيده

احفظيني في كتاب العمرِ سطراّ

حرفَ ودٍّ و وفاءْ

فالسنونَ قاسيات

بعثرَتْنا

ريحُ هَجْرٍ في الخريف

لا تخافي من صقيع الاغتراب

دفّئيني.. أيقظي عهداً دفينا

لا تظنّي أنّني خنْتُ الصداقه

لم تزالي في خيالي دَفْقَ ذكرى

لا تتيهي في الفيافي

كم ضحكْنا

و بكيْنا

ارجعي..طال الفراق

دامَ وَجْدٌ و اشتياق

اسمعي صوتَ البقاء

انظري برقَ الأماني

و املئي الدّنيا سناء

سحر العيون

حينَ يرسو خافقي في سما ناظريْكَ

يشْرقُ الوجْدُ نجوماً و بدورْ

تَطرَبُ الروحُ هياماً و سرورْ

و أنا في شجْو لحنٍ و نشيدْ

في طيوبٍ من حياءٍ و صفاء

بينَ جذبٍ و انقباضْ

كيف أنسى روضةّ بينَ المُقَلْ

و نماءّ و حبوراً و أملْ

أيُّ مرساةٍ بقلبي ترفضُ الإقلاعَ عزماً

أيُّ قِلْعٍ يرفضُ الإبحارَ شوقاّ

وأنا المفتونُ حُبّاً في شرود

كيفَ أمْضي من جديد

كيفَ أبدو إذْ تعود

لغةُ العينِ مَعينٌ من وئامْ

هي صدْقٌ و عبيرٌ و نقاءْ

إنَّما القلبُ شَغوفْ

فيضُ وَجْدٍ و اشتياقٍ و طيوفْ

كصباحٍ شاقَهُ ريّا الحنين

لنسيمٍ هبَّ حُرّاً في الوهادْ

إنَّهُ سحْرُ العيون

سِحْرُ عينيكَ فضاءْ

فُسْحةٌ بينَ ثنايا أضْلعي

زرْقةٌ عُلْوِيّةٌ تمتدُّ في أبراجِ الزّمان

شُرْفَةٌ تُفْضي إلى دنيا شفيفه

في مدارٍ طاف في مسْراه نجمٌ و شموس

أعْينُ العُشّاق مرآةُ القلوب

بينَ رمشَيْكَ جنانٌ وطيوبْ

بؤرةٌ للنور في مرأى السهوبْ

في مدى عينٍ حَنونْ

أنشدُ الأُنْسَ ظِلالاً و صفاءْ

عالَمٌ من هَمْسِ شوقٍ و انطلاقْ

شاطئٌ يرْسو به ألفُ سَفينْ

علَّ ريحاً من حنينْ

تَقْلَعُ المرْساةَ عزماً و اشْتياقْ

و يطيرُ الحُلْمُ بَرْقاّ

أبتني قصرَ هيامٍ و قلاعْ

و أطيرُ ..نورساَ حُرّاً طليقْ

و أصوغُ الأمْنياتْ

بوحُ عينيك شروقْ

قد توشّى الأغنياتْ

قد غفوْتُ في ظلالِ أمْنياتْ

و توشّحْتُ رداءْ

فهناكَ القلبُ رَحبٌ

و هناك المهدُ رملٌ و حصاةْ

في سهوبِ الحُبِّ نحْيا

عشُّ دفءٍ و وداْ

كوخُنا رَحْبٌ فسيحْ

طالما الحُبُّ فيوضْ

وَحْيُ عينيكَ بعيدْ

فيهما أُفْقٌ رحيبْ

و امْتدادٌ و جلالْ

في دُجى عينيك فجرٌ من سرورْ

و ضياءٌ لِسَديمٍ من أثيرْ

فيهما روحي تطيرْ

تعتلي أطْيافَ حُلْمٍ و انْعِتاقْ

تركبُ الجوزاءَ متْناً و بُراقْ

ضاقتِ الدنيا قتاماً و قيود

كلُّ شيءٍ في دنا الناسِ تبابْ

و سوى عينيكِ وهمٌ كالسّراب

يا سناءَ الفجر يسمو في مداهْ

يا سفينَ العشقِ تاه ..في رباهْ

في رؤى عينيك هامت أنجمٌ

تنشدُ المسرى الرحيبْ

مَوْطِناً للطُّلَقاء

بيادر الاشواق

بيدرُ الحبِّ بلادي

أرض نور و ودادِ

منبعُ الخيرِ دياري

ضوءُ فجري و نـهاري

أرض أجدادي خصيبه

فيضُ جودٍ و عطاء

أنتِ في عيني كئيبه

يا دياري قد نأيْتُ

نمْتُ قهراً و وجوماً

فوقَ جمرِ الاغتراب

طرْتُ نسراً و غيوماً

دونَ مكنونِ السرابْ

هذه روضةُ زهوٍ و بهاءٍ و رواء

كم سموْنا و سَرَحْنا

في مجرّات النجومْ

هي أرضُ الحكماء

نبعُ رِيٍّ و نماءْ

ثغرُ فجرٍ لصباحٍ هلَّ طيباً

في رحابِ الحقلِ قمْح

طعمُهُ ملحٌ و ماء

بيدرُ القمحِ غلالٌ

جبهةُ الفلّاحِ غيثٌ

من دموعٍ و دماء

زندُهُ عزمُ شبابٍ

و طموحٌ و إباءْ

خبزُنا جوعٌ تسامى

شبعٌ من كبرياءْ

يا رغيفاً ..شعَّ طُهراً

قوتُ كدْحٍ

في بطونِ الفقراء

خذ رغيفي

هو حَبٌّ في قفارٍ

من دموعِ البؤساءْ

عجنتْه الكفُّ مُرّاً

كفُّ أمّي غمّستْهُ

آهَ جوعٍ و شقاءْ

فأكلْنا زادَ تقوى وطهاره

وترَعْرَعْنا شَهامه

زادُنا خبزٌ و تينٌ

و زبيبٌ جفَّ نضْجّاً

طابَ بُرءاً كدواء

رغمَ جدبٍ و جفاءْ

موسمُ المحصولِ غنّى

لحنَ خصْبٍ و نماء

دارُنا بيدرُ حُب

كلُّ دارٍ عُشُّ دفءٍ

طيفُ ذكرى و صفاءْ

موسمُ العشقِ ربيع

فاحَ أنساً و سلامْ

صاغَهُ زهرٌ بديعْ

وشربْنا الحُبَّ نبعاً

و نسجْنا ألف لونٍ

لوشاحٍ من وئامْ

و فتاةٌ بنتُ فجرٍ

و ضياءٌ منْ طهور

هي ليلى و زنوبيا

في سهولٍ تدمريّه

وجهُها إشعاعُ حسْنٍ

كنجومٍ و بدور

ثغرُها مقباسُ نورْ

سُمرةُ الصحراءِ فيها

وهْجُ تاريخٍ مُنير

في بوادينا الجديبه

روضُ دفءٍ و غيوثْ

فَفُراتٌ من حنينٍ

يرفدُ البطْحاءَ ماء

و زمانٌ كَغديرٍ

و ربوعٌ كالجِنانْ

في عيونِ الليل بُشْرى

و هدايا للرّوابي

لسنينَ ظامئات

في بلادي ألفُ بُشْرى

و هِباتٌ سابِغاتْ

يا لَذكْرى لِوصالٍ

طيفُ حُبٍّ لا يغيبْ

بيدرُ الحبِّ حكايا

وروياتٌ بهيجه

أوّلُ الأسْفارِ حرف

لكتابٍ عن حضاره

أوّلُ الأقوامِ نحن

في قرونٍ و شعوبْ

وداع

سأرحلُ وحْدي

و دونَ وداع

سأطْوي زماناً وأُسْدِلُ قِلْعاً

و ظلَّ جدارْ له ذاكره

سيرْوي الحكايا وينقشُها في

رقيمِ الزمان

أنا لن أعود

سأبقى بتلك الصحارى البعيده

و أبحثُ عن بعضِ ماء

سأبقى بروحِ الصّخورِ وَريد

سأبقى كنجْمات ليلٍ شَريد

و ألمعُ برقاً يشعُّ ضياءْ

فكم جُبْتُ درباً و قَفْراً بعيدْ

تُعاوِدُني ذكْرياتٌ

و حلْمٌ سعيدْ

وأفراحُ عيدٍ تألّقَ حيناً.. وظلَّ يتيم

دروبٌ مَديدة..و فجرُ نعيمْ

ومرّتْ أمامي

مَشاهِدُ بؤسٍ وقهرٍ وجوع

و كم وردةٍ دفنتْها الحروب

وكم قصّةٍ سردَتْها الحياة

و أنهَتْ سداها خيوطُ الكروبْ

نفضْتُ غبارَ الحنين

و أيقظْتُ حولي عيونَ الليالي

و أوْقدْت حزني الدفين

كتبتُ سطورَ الحياةِ وداع

ختمْتُ مداها بشَهْقةٍ روحٍ

و آهِ جِياعْ

تأمّلْتُ نَجْماً بعيدا

تأمّلْتُ فجْراً و غدوةَ عيد

فرِحْتُ لنسْمةِ فجرٍ

حزنْتُ لطولِ انتظارْ

وعشْتُ بوَهْمِ الحياة

سراباً وراءَ سراب

وعشتُ صراع

نزاعٌ يصوغُ شجونَ البشرْ

خرابٌ يلفُّ دنانا

تضجُّ السماءُ برَكْمِ ضبابْ

وتخفي الضياء

فيا شمسُ.. طلّي

أنيري الدّروبَ الكئيبه

أنيري السّماء

وميضٌ تبدّى بُعَيدَ غيابْ

هزارٌ يُغرّدُ..يبني عشاشاً

وأحلامُنا كخيالٍ يطوفُ

يحنُّ الفؤادُ لرعشةِ حُبٍّ

و لكنْ تلاشى وداد

و أطبقَ وهمٌ..و ظلٌّ ثقيل

و أصواتُ ريح

صداها مروجُ الحنينِ وذكرى السنين

تهبُّ.. تقدُّ غصوناً

وتكسرُ بابْ

صداها

هواجسُنا في الغياب

سأرحلُ دونَ وداع

وأنزعُ من وجه هذي الحياةِ قناع

شرفات الندى

سِتارُ الليل دثّرَني

وهاجَ سكونُهُ ألمي

يبثُّ الوَهْنَ في خَلَدي

فيُردي القلبَ من سَقَم

يُطوِّقُني بأوْهامٍ

فأبدو مثلما الصَّنَم

بعمقِ الليلِ أسْرار

أنوءُ بغَوْرِها الجَهِم

ونجْماتي بَهيّات

تجودُ عليّ بالبَسَم

وذكرى الحُبِّ أشْجان

بها آهاتُ مُضطرِمِ

أهيمُ جوىً مع النّجْوى

سكنْتُ بجُرْحِها الكَلِم

نسيمُ الوَجْدِ يغمرُني

على نفحاتهِ ألمي

أراهُ رَبيعَ أشْواقي

و قد أضْحى نجيعَ دمي

فيا شوْقاً غدا ناراً

أما ماءٌ لذي ضَرَمِ

مُسافِرةٌ بأشْرعتي

و مِجْدافي بها قلمي

مُحلِّقةٌ بأجنحةٍ

أطيرُ عُلاً إلى القِمَمِ

و لكنْ رابَني دَهْري

و غطّتْ غيمةُ الظُّلَمِ

فضاعتْ جُلُّ أحلامي

و غارَتْ في كُوَى الوَهَمِ

و في وقتٍ طغى يأسٌ

بدا فجرٌ على الأُكُمِ

توشّحْتُ المُنى أُنْساً

و كانَ الحُبُّ مُبْتَسَمي

و يبقى الحبُّ إكليلاً

به فَوْزي و مُغْتَنَمي

فلسطين حره

ستبقى عروسَ بلاد الشآم

تخبِّئُ في مقلتَيْها النعوش

تطيرُ عُقاباً أبيّاً.. وتعلو غيوم

وينْعي الصّباحُ وداعاً جديد

تنادي تنادي.. وما من مُجيب

يصيحُ الطُّغاةُ : ألا من مَزيد

و صدرُ السّماءِ يضمُّ زَفاف شهيد

كأمِّ حَنون

جحيمٌ بكلِّ مكان

فقد أحْرقَ المُجرِمونَ البشر

خرابٌ بمدِّ البصر

جراحُك تبْكي السّماءَ..

وتبكي الحجر

سلامٌ ليافا وصور

سلامٌ جباليا ..سلامٌ جِنين

لأرواحِ شعبٍ أمين

سلامٌ لغزّه

عرينُ ضراغمَ حُرّه

وتبسُمُ غزّةُ عرْساً و عيد

و بُرْعُمَ غصنٍ جديد

يحورُ حديقةَ وردٍ..يضوعُ بهاءْ

فراشات مرجٍ تطيرُ طليقه

و شعبٌ يموت لتحيا قضيّه

تصبُّ دماءً زكيّه

تُروّي ترابَ كفاحٍ نَضيرْ

يضمُّ رُفاتَ وليٍّ طَهورْ

و من تحتِ صخرٍ و رَدْمِ جروح

تثورُ ينابيعُ وردٍ و غارْ

و تزهو على فَرْعِ حلْمٍ رطيب

عناقيدُ نَشْوى

فغزّةُ كَرْمُ عطاءٍ و عنقودُ وَجْد

و يفجُرُ بركانُ ثأرٍ غضوبْ

و غَوْرُ بُطوله

و مثلَ جدارٍ منيع

ستَحْرُسُ أرضَ العباد

وطوفانُ أقْصى يدكّ قلاعاً

و يرسُمُ لوْحةَ إرْثِ الكرامه

و يرمي أساطيرَ وَهْمٍ

بداخلِ ردْمٍ كوهْجِ سراب

فلسطينُ جرحُ العروبه

نداءُ الزمان

فألفُ تحيّه

لشعبِ التُصدّي

لشعبِ الإباء

دموعي أكاليل وردٍ

و جرحي يفوحُ عبيرَ اشتياقٍ و ودٍّ

و فيضَ سلامٍ حزين

و أنشودةً من وعود

أمي

لأنّكِ أمّي قوافي الخلود

حروفُ الحياة

لأنّكِ معْنى الوجود

وزهرٌ نديٌّ تفتّحَ حولي هبات

ساهديك عمْري وبهجةَ قلبي

فوجهُك نورُ الصباحِ

و دفءُ المساء

بدونكِ أمّي حياتي هباء

فلا لونَ فيها ولا همسَ روح

فأنتِ الجمالُ وأنتِ العطاء

فلا ترحلي

بدونك أمّي ..حياتي سراب

تعالَيْ و ضمّي فصولي

وكوني بفصلِ الشتاءِ رداء

يدفّئُ روحي

وكوني مسائي الجميل

توشّحَ فيها الغروبُ جنائن

لأسقي زهورَكِ أمّي

وأغزلُ خيطَ وشاح

يداكِ غصونٌ و شريانُ حُبّ

سيروي فؤادي حنان

فأنتِ ربيعي.. ندى ذكرياتي

وأنت الصفاء وأنت النقاء

فيا نفحةً من عبيرِ الأقاحي

أمدّي شموعي تَوَهُجَ حُلْمٍ

سَبَتْها رياحُ الفراق

فذكْراك أمّي يضيءُ كهوفَ اعتزالي

يضيء بروحي سعاده

جوانِحُ ليلي تُحلّقُ شوْقاَ إليك

فأبحثُ عنك

فأنتِ بأفْقي وميضٌ و برقُ أملْ

فيا روضَ السرورِ و فيْضَ الجذلْ

سراجٌ يبثُّ أماناً و هَمْساً

ودربُ كفاح

دموعُكِ تسقي بساتينَ عمري

فتُورِقُ فيَّ الطّفولةُ أُنْساً

و صوتُكِ لَحْنُ الطبيعةِ فجْراً

و نَفْحُ النسيمْ

بقربِكِ أمّي تغنّي الحقولُ نشيدَ حنان

تعالَيْ أنيري دروبي

فأنتِ الضياء

و أنتِ القُبَلْ

و فَجْري صلاةْ و دَمْعُ دُعاء

فكوني دعاءً..و هُلّي

كفجرٍ تبسّمَ طُهْراً

ففي قاعِ حزني أضأْتِ ضلوعْ

تعالي هديلاً وعطرْاَ شذياَ

وبلسمَ روحْ...وبُرْءَ جراحْ

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباغة شخصيّتَها،

و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،وعمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

من مؤلفات الشاعرة

.....

١- رياح الهجر

٢- شواطئ النسيان

٣- سوريتي وطن الياسمين

٤- متى نعود

٥- شرفات الندى

٦- لا تسرقوا احلامي

٧- رحيل العمر

٨- سجينة الأوهام